صلى الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده للناس ولم يكن احد بمكة عنده شي يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فاما اجمع عليه الصلاة والسلام الخروج اتا ابا بكر فخرجا من خوخة في ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثور جبل باسفل مكة فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا مسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر فكان يفعل ذلك وامر عامر ابن فهيره مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما اذا امسى في الغار فكان عامر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله ابن ابي بكر من عندهما الى مكة تبع عامر اثره بالغنم حتى يعفي عليه وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما من الطعام بما يصلحهما وذكر ابن هشام عن الحسن ابن ابي الحسن قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبله فلمس الغار افيه سبع او حية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولما فقدت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافه يتبعون اثره في كل وجه

الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وجزعوا لذلك فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة ناقة لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف و[illegible] وما ترون الى الغار عليه العنكبوت اقدم من ميلاد محمد قال فنهى النبي صلى الله عليه وسلم يوميذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله وخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة ابن شعبة وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت على وجه الغار وامر الله عز وجل حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم رجل منهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شي رايت حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعرف ان الله قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاءهما واتخذن في حرم الله ففرخن قال فاصل كل حمام في الحرم من فراخهما وذكر قاسم ابن ثابت فيما تولى شرحه من الحديث ان

الله انبت

ان الله انبت الراءة على باب الغار لما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله قال وهي شجرة معروفة قال غيره تكون مثل قامة الانسان ولها زهر ابيض يحشى به المخاد لما لينته وخفته وحكى الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار فحجبت اعين الكفار وهم يطوفون في الجبل وقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار ثلاثا حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيريهما واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام ثم تعلقها به فكان يقال لها ذات النطاق لذلك فيما ذكر ابن اسحق واما ابن هشام فذكر انها انما يقال لها ذات النطاقين وهو المشهور عنها رضي الله عنها وذكر انه سمع واحدا من اهل العلم يفسره بانه شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالاخر قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله بابي انت وامي قال لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك فركبا وانطلقا واردف ابو بكر خلفه مولاه عامر ابن فهيرة ليخدمهما في الطريق قال فحدثت عن اسما بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قلت لا ادري والله فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر غنا العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج اعلى مكة وهو يقول تلك الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
هما نزلا بالبر ثم تروحا • فافلح من امسى رفيق محمد •
ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمومنين بمرصد •

قالت اسما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة وعن غير ابن اسحاق وهو عندنا بالاسناد من طرق ان ام معبد هذه امراة من بني كعب من خزاعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولاه عامر بن فهيره ودليلهما الليثي عبد الله ابن الاريقط مروا

Copyright King Saud University